

حصاة مهملة

شعر: مريم الحيدري

إن كنت في وضع سيء
ولا يروك أن تداعب الطفل الذي يولد من بين شفتي
ويقف حائرا في الفضاء ينظر إليك كأنك غراب صغير
ولا يجرؤ على الاقتراب منه..
ساعة ترغب في الطيران نحوك عاصفيري اليتيمة
وأنت على بعد خطوة
فاجثني بإيماءة
وارم نحوي حصاة مهملة لأيام أمام العتبة
هي التي تشبهك حين تكون كئيبا ويُشفق عليك
تتجمد فوق كنبه شاحبة
تتمنى أن تكون ورقة خاوية فوق الرفوف التي تراها، هنا، كل يوم
رغم ذلك سيخطر ببالي، مرة، أن أكتب شيئا ما
وبتعجل غيرمكترث أجذك
ويخطر ببالي أن أسلم أهدابك التي تخفق بجنون
إلى الهواء البارد الذي لا ذاكرة له

يهب من فتحة في أعلى الجدار رافعا سياطه أمام ظهري
وأنت فوق تلك الكنبه الشاحبه
لست دافئا حتى بحجم محارة صغيرة
لتشتهيك إناث يختبئن تحت سرتي
يرغبن في فتح ستارة من الستائر الثلاث في الغرفة المجاورة
أو السير على طرق زلقت من بين راحتهن
وأرجأن أمرها إلى وقت آخر
نافذة واحدة -وليس في كل وقت- تكفي لأتلهى عنك بالأغصان اليابسة
ومن شدة كسل يعتري الإناث أحيانا
لن يفتحها أحد سواك.

ظهيرة خاوية

بلا غيمة تجرني إليك
بلا زلزلة تجمعنا
ويد تجلسنا معا خلف طاولة طويلة بلا أي غطاء
بلا نجوم "يزد" لأشعر في البعيد بأمان لا تشبه أمانني في الأهواز،
الآن ويدي تفتقد زغبا في الساعدين مخضبا برائحة النخيل
العتبات تطير بي إلى جهة غريبة
وأنا كالمعتاد دائخة أدور في البيت ناسية نصف ما أريد
أقضي الظهيرة خاوية إلا من بعض ما قال حافظ الشيرازي
والتنبه إلى قليل من دمه يدور فيك أحيانا.
تلك الخاوية هي الظهيرة
ومن تسير بظلال كثيفة في شوارع هذه المدينة
وبطنون تتكاثف
وغيوم من الغيب فوق رأسها لا تبوح بشيء

أنا

أسير قرب حديقة لم تعد تذكرنا
وأتسرب إلى أعناق رجال
أحبهم من أول نظرة
وأنساهم خلال دقائق في برد طهران
وفي ما يخزني كل لحظة عندما أتمشى على الأرصفة ولا أراك.
من تنسى في كل الأحوال

أنا

أما أنت.. فتذكّر
ولا تنس أن تدرج نجمة من ذلك البعيد إلى جوفي
أوغيمة
إلى
الغرفة
تجرني إليك.

لامبالاة

بنظرتي التي انتشرت في ساعات الصيف
ثم غابت بين خطى النساء في هذه الحفرة الشاسعة العميقة أمام المحطة،
ولم تعد لي،
بجفني المتعرقين
كنت أراك تحب فتيات لا يشبهنني في أي شيء.

شفتان غليظتان

شعر منفوش

سريعة البكاء

والضحك
أستمع لأغان لا تعنيك
وأتمتها
تحب ذلك ولا تحب...
وما الحل؟
ما الحل؟
ما يهم الآن هو أنك بعيد
وفي مثل هذا المساء
يروق لي أن ألتقي بكل الرجال الذين أحب
وبك.
اقرأ
اقرأ هذا الغزل الفارسي الذي لا تحبه
سوف يبقى يتدلى إلى حلمي
إن لم تقرأ.

أما أنت
فتدخن مثل غول غليظ
فقط...
إذن
لّف وواصل التدخين
واتركني أفتح أبواباً لم تفتحها هؤلاء الفتيات
وأدخل

روتين

تخرج ليلاً من مغارة كنت خبأتها في ركن بعيد في داخلي

تفزع القطط التي تموء في أذني ليل نهار
أغمض عيني في شهوة جاشت قبل وقتها
ويبتدأ يومٌ آخر
في الصباح
تخطر القصيدة التي أنتظر
تقول إنك تبقى تحرق بي حتى تمام الساعة الرابعة مساءً
مساءً
تمرّ المواكب في الشارع
أنظر نحو المعزّين
لا تلوّح لي، من بينهم، بملابس سوداء
جالسٌ في شقوق رأسي
ترمم شيئاً في المخيلة.

شوائب ناعمة

كامرأة تكلّي
أريد أن يمتزج جسدي بمساء رجل يضحك
طوال الوقت
ويهيء يداً ليملدها نحو خاصرة
ستشتعل المصابيح فيها بعد حين
اصبعا تلو اصبع
ذات غروب
في مدينة نائية
على سلام
هي الوحيدة كشفت شوائب ناعمة
على مهل تسير

في دم فتاة لا تفي وعدا إلا في المدن النائبة
لربما عرفتم أن الفتاة،
الآن،
كبرت قليلا
وانتشرت غواياتها في أزقة ملتوية
أما الضلالة الصفراء الباهتة اللون فما زالت تقطر من ثياب
تنتظر في الخزانة
جسدا ضامرا لا يكتثر بماوى
ولا بمأس

ثمّة رائحة مثيرة للريبة فقط
تفوح مني
وأنا أسلك طرقا لن تمر منها
يادي حبلان ناعمان
أمدهما نحو صدرك الذي يكاد أن يكون تابوتا مسيجا
يسكنه الجنّ
وكثير من الدود
ونساء يتقنّ السحرَ

تعرفون، أيضا، كم أخاف الجنّ
والسحر
والضيّق
والظلام

...

أكلّ هذا من أجل رائحة مثيرة للريبة فقط؟